تجلّيات التعايش العربي الكردي في الشِّعر العراقي المعاصر

أ. د. ضياء عبد الرزاق أيوب

قسم اللغة العربية/ فاكلتي التربية/ جامعة كويه/ العراق

الكلمات المفتاحية: التعايش – الكرد –الرموز– الشعر _ العراقي

المقدمة

إنَّ موضوع التعايش من الموضوعات التي شقت طريقها في الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة، ولم يحظ بالاهتمام في الأدب العربي القديم، وانَّما جاء الحديث عنه عن طريق التطرق إلى علاقة العربي بالأمم الأخرى، ومعظم الدراسات التي تناولته ليس لها علاقة بالشعر بل تناولته من زاوية دينية بحتة، كما هو الحال في دراسة عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي الموسومة بـ(التعايش الإنساني والتسامح الديني في الإسلام)، ودراسة الشيخ حسن موسى الصفار الموسومة بـ (التنوع والتعايش بحث في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية)، وبحث الدكتور عبد ربه عبد القادر حسن العنزي (التعايش السلمي من منظور اسلامي)، وبحث يسرى وجيه السعيد الموسوم بـ(في مفهوم التّعايش الديني)، ودراسة علي عطية الكعبي (التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف)، ودراسة الدكتور حنا عيسى الموسومة بـ(أساس التعايش الديني احترام الاختلافات بين الأديان). ودراسة نوال السباعي الموسومة بـ(إشكالية التعايش بين الثوابت والخصوصيات).

إنَّ مبدأ التعايش لم يعد مجرد ترف فكري يقتصر على الفلاسفة والمثقفين، بل هو ضرورة لحماية مستقبل البشرية من أخطار دعوات الكراهية والعنف والإقصاء على أسس دينية أو مذهبية أو عرقية، وهذا يستدعي استنهاض قدرات المجتمعات الإنسانية وتوحيد جهودها لتعزيز مسار التعايش بوصفه قيمة إنسانية جامعة تكفل حماية التنوع، وتعزز الحوار والتعاون. ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تقتضي ضرورة نشر ثقافة التسامح والقبول والتراحم، وتصحيح المفاهيم والممارسات والرد على المغالطات التي حرفت مجتمعنا عن سبيل الاتفاق مع الآخر الكردي.

تهدف الدراسة إلى اظهار تجليات التعايش في الشعر العراقي المعاصر، واظهار سعته في تقبل الاختلاف والتنوع، وبيان رؤية الشعراء العراقيين الرافضة لتسويغ العنف أو ممارسته ضد الآخر الكردي.

يتناول هذا البحث تقصِّي ظاهرة التعايش الكردي العربي والعلاقة المركبة والمتشابكة التي أفرزتها صور هذا التعايش في الشعر العراقي المعاصر، إذ تسعى هذه الدراسة إلى استقراء ملامح هذا التعايش في كنه النصِّ الشِّعري العراقي الحديث، متوقفة بشكل واضح عند عدد من الشعراء الذين تعاطفوا مع القضية الكردية ودافعوا عن حقوق الكرد، وتبنَّوا قضاياهم العادلة.

وسأحاول في هذا المقام أن أوضِّح ملامح هذه العلاقة الثنائية التي تتمازج في شكلها التوحُّدي في صورها المتعددة عن طريق نماذج تكشف هذا الحضور، لذا اقتضت طبيعة البحث أنْ ينتظم في تمهيد وخمسة مباحث، توزَّع التمهيد على محورين، عني المحور الأول بدراسة مصطلح التعايش: المفهوم والإشكالية، واهتمَّ المحور الثاني بالبحث في موضوعة التعايش العربي الكردي في الشعر العربي القديم. واختصَّت المباحث الخمسة بدراسة عدد من المقاربات التي عكست طبيعة التعايش العربي الكردي، والتي بدت في الشِّعر العراقي المعاصر، وتمثلت بتجليات

التعايش في صورة الأخوة العربية الكردية، وتجليات التعايش من خلال الاحتفاء بالرموز الكردية، وتجليات التعايش في تمظهرات المكان الكردي، وتجليات التعايش في الاحتفاء بالطقس الاحتفالي الشعبي للكرد، وتجليات التعايش في استحضار مآسي الكرد ونكباتهم.

إنَّ غايتنا التي نسعى إليها دائما أن يكون مستقبل الانسانية أكثر اشراقا وأكثر أمنا وأكثر تواصلا وتكاملا على هذا الكوكب، الذي نعيش عليه ويتسع للجميع، وبذلك تتحقق الحكمة الالهية من قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. وقوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}، وفي هذا حكمة بالغة ترى الخلاف وتشجب الاختلاف.

التمهيد:

أولا: التعايش المفهوم والإشكالية:

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية للتعايش التي هي الأصل في اشتقاق هذا المصطلح نجد أن العيش يعني الحياة، وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا، وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسماً [1]، وعايشه معايشة: عاش معه، كقولهم: عاشره، قال الشاعر قَعْنَب بن أُمّ صاحب:

وقد علمتُ على أنّي أُعايشُكم لا نبرحُ الدهرَ إلا بيننا إحَنُ

وتعايشوا بألفة ومودَّة [2]. "والعيشة ضرب من العيش، يقال: عيشة صدق وعيشة سوء، والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يُعاش به، وجمع المعيشة معايش على القياس، ومعائش على غير قياس، وقد قرئ بهما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾"[3]، وتعايش جاء على صيغة (تفاعل) التي من معانيها المشاركة بين أمرين فأكثر [4].

أما اصطلاحا فهو مصطلح ابتدأ رواجه مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقاً والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية,

---

(1) ينظر: الصِحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، الجوهري: 3/1012-1013 .

(2) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي: 17/ 285.

(3) لسان العرب، ابن منظور: 6/545(مادة عيش).

(4) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك، 173.

وكانتا تقسِّمان العالم إلى معسكرين متناحرين، قبل سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي[1].

ويستعمل مصطلح التعايش للدلالة على مجموعة الخصائص والسمات والمعتقدات والسلوكيات والأفكار التي تنسبها للآخرين سواء كانوا من الأفراد أم الجماعات والشعوب[2].

ولعلَّ المراد بالتعايش هو "أن يعترف كلُّ طرف للآخر بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته، وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية، ويتعامل الجميع كمواطنين(كذا) متساوين في الحقوق والواجبات، متعاونين لتحقيق المصلحة العامة، ومواجهة الأخطار المشتركة "[3]. ولذلك فمفهوم التعايش في الاصطلاح يُقصد به العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة[4].

---

(1) ينظر: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، عربي إنجليزي فرنسي، أحمد سعيفان: 95.

(2) ينظر: الحلم والرمز والأسطورة، د .شاكر عبد الحميد: 223.

(3) التنوع والتعايش بحث في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية، الشيخ حسن موسى الصفار،96.

(4) ينظر: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، عربي إنجليزي فرنسي،: 95.

وبناءً على ما تقدم أصبح التعايش يعني: القبول بوجود الآخر والعيش معه جنباً الى جنب من دون سعي لإلغائه أو الاضرار به، سواء أكان ذلك الآخر فردًا أم حزبًا سياسيا أم طائفة دينية أم دولة مجاورة أم غير ذلك[1].

ويمكننا أن نصل إلى تعريف جامع مانع عن التعايش بأنَّه: "تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق"(2).

فالتعايش قبول رأي الآخر وسلوكه القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه، وهو بهذا يتعارض مع مفهوم التسلط والأحادية والقهر والعنف.

ثانيا: التعايش العربي الكردي في الشِّعر العربي القديم

يبدو أنَّ قضية الآخر قضية الوجود الإنساني، فمنذ أقدم العصور وهو يبحث عن ذاته المفارقة للآخر مدركا بغريزته وفطرته أبعادها، لكونه مخلوقا متميزا، وهذا

---

(1) ينظر: من عهد الاستبداد الى حكم الدستور.. التعايش في ظل الاختلاف، جيف بها رجافا, وآخرون، 57، نقلا عن: مرتكزات التعايش السلمي بعد الحرب... الموصل أنموذجا، عمر هاشم ذنون: 183.

(2)التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، علي عطية الكعبي: 36.

الجسم المادي الذي هو صورته ليس إلا وعاء يضم بداخله ما هو أعظم من مكونات الإنسان المادية التي تميزه عن غيره من المخلوقات[1].

بيد أنَّ وقفة الذات أمام الآخر باختلاف أطره الثقافية والحضارية هي وقفة منغمسة بالقلق والتوتر، بل هي وقفة سرعان ما تتلبس بالرحيل متجهة نحو المختلف– المغاير أملا في الوصول إلى الكمال، الذي لا يتحقق فلا ينبغي سوى الرحيل إليه[2] .

إنَّ شخصية الشاعر مثل باقي الافراد تتشكل نفسيا وثقافيا عن طريق جملة احداثيات ومرتكزات بعضها مما جناه الشاعر في حياته، وبعضها مما أفاده من الآخرين، والثقافة الحية الحقيقية ثقافة انسانية يسعى فيها الشاعر إلى الاتحاد والتواصل مع الآخرين، فالثقافة في توجهاتها الإنسانية تعمل بوصفها نسيجا متواصلا يربط بين حضارات الأمم، والشعر العراقي ليس بمعزل عن تلك الثقافات، فقد أخذ عن طريق تداخله مع تلك الحضارات ثقافة الآخر، وقد ألقت هذه الثقافات بظلالها عليه.

ومن أجل هذا يحق لنا أن نقول: إنَّه لا تخلو قصيدة الشاعر بشكل من أنْ تطرح نفسها كشَّافا لذاته ورؤاه عن الآخرين شاء ذلك أم أبى، ويبقى الشعر العراقي مجالا واسعا يستبطن حالات وعي الذات الشعرية ورؤية الآخر التي تعدُّ لوحة فسيفسائية تتداخل فيها التفاصيل وتتعلق في حركة يملؤها الانفتاح والانغلاق في آن واحد.

---

(1) ينظر: الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية، عيسى ابراهيم اللوباني: 19.

(2) ينظر: القلم والسيف، أدورد سعيد: 88.

اتسمت العلاقة بين الكرد والعرب في منطقة الجزيرة بحسن الجوار والتآلف في أغلب الأحيان، وقد نجد –من الغريب– أنّ هنالك أحلافا قبلية نشأت في حقب تاريخية سابقة بين قبائل كردية وعربية، تناحرت مع أحلاف أخرى تضم عربا وكردا آخرين بحسب مقتضيات المصلحة والنفوذ.

غير أنّ هذا التجاور الجغرافي ووحدة الحال لم تحل دون تشكّل صور نمطية وقاموس لفظي وقصص وأمثال ومحكيات تنحو في مدلولاتها المباشرة والمضمرة نحو تكريس صور نمطية عن الآخر، فهنالك محكيات للكرد حيال العرب وأخرى للعرب تجاه الكرد، وهي في عمومها سلبية وقاسية، ففي غالب الأحيان لا يغدو محتوى الموروث الشفاهي المصاغ منطبقا على واقع الحال بشكل كلي، فقد تكون بعض المحكيات ولا سيما الأمثال قد دخلتا لقاموس الموروث الشعبي الخاص بشعب أو طائفة ضمن ظرف خاص، أو نتيجة حادثة معينة لا علاقة لها بنظرة سلبية شاملة، أو بتنميط متعمد ودائم التأثير، كما أن العكس يصح في أوقات كثيرة ويكون المقصد سلبيا، وهو إظهار التفوق أو التميّز أو التقليل من شأن الآخر، بالاعتماد على وصم أنماط عيشه، أو طرائق تفكيره، أو هيئته، أو معالجاته لمسائل الحياة بنعوت صادمة ومباشرة، تدل على الشخص دون مواربة[1].

أما صورة عن صورة الكرد في الشِّعر العربي القديم، فتراوحت بين السلب والإيجاب[2]،"وقد وردت هذه اللفظة أي الكرد ضمن قصائد الشعراء العرب القدامى بمعانٍ كثيرة ومتشعبة فمنهم من يمدح الكرد ويثني عليهم كقوم ذي

---

(1) ينظر: عن صورة العرب في الموروث الشفاهي الكردي، بيروز بريك(أنترنيت).

(2) كفانا عناء دراسة صورة الكرد في الأدب العربي القديم الدكتور هيرش محمد أمين في بحثه الموسوم بـ(شخصية الكرد في الأدب العربي القديم) المنشور في وقائع المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية الذي أقيم في دبي سنة 2016.

بأس وشجاعة وكرم ...الخ، ومنهم من يصفهم بالغدر والخيانة والسلب والنهب" [1] ، ولعل أقدم اشارة أدبية وردت في قول مالك بن الريب:

أقول وقد حالتْ قُرى الكُردِ بيننا جزى اللهُ عمراً خيرَ ما كان جازيا[2]

فالشاعر أبو دلامة يهجو أبا مسلم الخراساني بعد مقتله، واصفا اياه بالغدر، مبينا أن تلك الصفة الذميمة قد ورثها من آبائه الكرد، إذ يقول:

أبا مجرمٍ ما غيَّر اللهُ نعمةً على عبده حتى يغيِّرُها العبدُ

أفي دولةِ المهديِّ حاولت غَدرةً؟ الا إنَّ أهلَ الغدر آباؤكَ الكردُ[3]

وقد ورد ذكر الكرد في شعر المتنبي في غير موضع، إذ أشار إليهم في معرض مدحه لابن العميد فوصفه بأنَّه أفصح العرب، وجعل الكرد أفصح الناس في قومهم مشبها إياهم بالأعراب معبرا عن اشكالية ثقافية تتصل باللغة بوصفها أداة للتعبير والتفاهم، فالممدوح الذي يمثل نموذج الفصاحة اللغوية العربية يقف في مواجهة نموذج آخر للفصاحة ممثلا في لغة أخرى هي لغة الكرد، إذ يقول في مديح أبن العميد ويهنؤوه بعيد النيروز:

جاء نَيْرُوزنا وأنت مرادُهْ وَوَرَتْ بالذي أرادَ زنادُهْ

....

خلقَ اللهُ أفصَحَ الناسِ طُرّاَ في مكانٍ أعرابُهُ أكرادُهْ[4]

---

(1) شخصية الكرد في الأدب العربي القديم، هيرش محمد أمين: 160.

(2) ديوان مالك بن الريب حياته وشعره: 89.

(3) ديوان أبي دلامة: 52.

(4) شرح ديوان المتنبي:2 /148، 157.

المبحث الأول/ تجليات التعايش في صورة الأخوَّة العربية الكردية:

ومن المقاربات الملفتة لصورة التعايش الكردي العربي، كانت مقاربة الشعراء لموضوعة الأخوة العربية الكردية، إذ تطالعنا عدد من النصوص الشعرية يتجلى فيها هذه الأخوة بأبهى صورها، من صدق للعاطفة واخلاص في المودة وحرص على صون كرامة الأخ ودفع الظلم، من ذلك قصيدة السياب (وحي النيروز)، التي يقول فيها:

كاوا كيعرب.. مظلوم يمد يداً إلى أخيه، فما أن يهدر الثار
والمستغلان في سهل وفي جبل يدميهما بالسياط الحمر غدّار
سالتْ دماؤها في السوط فامتزجت فلن يفرقها بالدسّ أشرارُ
وقرّب القيد من شعبين شدهما ووجهت من خطا الشعبين أفكارُ[1]

إنَّ الشاعر يرى أنَّ معركة الجماهير الكردية والعربية واحدة لا تتجزأ، أمام المستعمر والباغي وقد افتتح الشاعر قصيدته برؤيا بصرية تتفتح معالمها تجاه الآخر/ المناضل الثوري، الذي يشاركه الموت ويحمل معه السلاح، ويقاتلان معا في السهل والجبل طلبا للثأر من كل مستغل غدار.

---

(1)الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: 2/ 526-527.

ولم يشأ الجواهري أن يضع هذه الأخوة في حدودها الضيقة، بل أراد أن يوسَّع من دائرتها لتمتدَّ لتشمل الاخوة العربية الكردية، وليس ذلك بغريب على الجواهري، فقد تبنى قضية الإنسان المظلوم في وطنه العراق والوطن العربي والعالم، للنهوض به ضد الطغيان، وكان ذا إحساس عميق بمصير الإنسانية، انطلاقاً من أزمة الإنسان المقهور، في وطنه، وفي العالم على حد تعبيره:

ولَوْ فَتَّشُوا قَلْبِي رَأوا في صَمِيمِه خُلاصَةَ هَذا العَالَمِ المُتَألِّمِ

ولأجل ذلك فقد نظم الجواهري في ذكرى الشاعر الكردي (بي كه س) في كانون الثاني 1961م، إذ يقول:

أخي (بي كه سٍ) والمنايا رصَدْ وها نحن عاريَّةٌ تُستردْ
أخي (بي كه س) يا سراجا خبا ويا كوكبا في دجىً يُفتقدْ
(بلا أحد).. سُنَّةَ العبقريّ يعي الناسَ..إذ لا يعيهِ أحد
(بلا أحد)..غيرَ خضرِ الجبال ووحي الخيال.. وصمتِ الأبدْ
بلا أحدٍ ، يا سنى أمةٍ تنادت الى جمع شملٍ بدْ
تصول بسيف كثير الحدود إذا كَلَّ حدٌّ له.. جَدَّ حَدّ
(بلا أحد) ... أيَّها العبقريُّ وأنت الجميعُ... وأنت الأحدْ(1)

أظهر الشاعر عاطفة صادقة، ووفاء نادرا، وقد حاول التخفيف من آلامه، والترويح عن نفسه، وتسليتها، وقد فاض الشاعر بوصف أخيه الكردي بصفات

(1) ديوان الجواهري :170/4. نظمت هذه القصيدة في ذكرى الشاعر الكردي بي كه س، و(بيكه س) كلمة كردية معناها وحيد، أي بلا نظير.

الكرم والشجاعة والصبر، وفقد خاطب الجواهري مرثيه في مطلع القصيدة باسمه الكردي (بي كه س)، وقد اشتغل الشاعر على الاسم (بي كس) الذي يعني بالكردية والفارسية (وحيد) أو(بلا أحد) فخرج بيت القصيد قويا معبرا :

بلا أحد ... سنة العبقري يعي الناس... لا يعيه أحد

ويشير البيتان الأخيران إلى أمة الكرد التي مزقتها الأطماع وفرقتها ضمن خمس كيانات اقليمية متباغضة، كما يشير إلى الكفاح المستمر لهذه الأمة المظلومة من أجل نيل حقوقها وجمع شملها المشتت[1].

وتكشف أبيات الشاعر كريم العراقي عن استنجاد الذات بالآخر(الأخ) لنصرته، فالوطن عند الشاعر ثيمة تتكامل بحضور الآخر الكردي والتحامه مع العربي فهما يواجهان مصيرا واحد، إذ يقول في قصيدته (كوردستان):

كتبوا معلقةً وأنشدها المدى ما عاش من عاداكِ كوردستان

فالكرد والعرب جناحا موطني بكليهما يتكامل الطيران

إن واجهت بغداد غزواً غاشماً هبّت له كالصقر كوردستانُ[2]

هنا نداء الذات للآخر الكردي، لكي يتحد صوتهما وتتلاشى كلُّ الفواصل بيتهما، وقد شبه الشاعر العرب والكرد بجناحي الطير الذي لا يستقيم طيرانه إلا

---

(1) ينظر: الجواهري صناجة الشعر العربي في القرن العشرين، زاهد محمد زهدي: 261-263.

(2) كريم العراقي ينثر قصائد عن بارزاني وكوردستان: ما هزك الإعصار والطوفانُ(انترنيت).

بهما، ويكشف النص عن استنجاد الذات بالآخر لنصرته، فالوطن عند الشاعر ثيمة تتكامل بحضور الآخر الكردي والتحامه مع العربي فهما يواجهان مصيرا واحد.

المبحث الثاني/ تجليات التعايش من خلال الاحتفاء بالرموز الكردية:

إنَّ احساس الشاعر بالآخر والتعلق به جعله يذكر أسماء كردية مرتبطة بذات الشاعر، من أمثال (كوران ونالي وبيكس وخاني، والشيخ الحفيد، ومام جلال والملا مصطفى البرزاني)، مما أسبغ على النص الشعري رؤية جمالية ورؤية واقعية يستلهم نماذجها من مكان الحدث، ولعل اقتراب الشاعر من الآخر جعله يعرف رموزه الثقافية والسياسة، ويستشعر قيمة هذه الرموز وأثرها فيه، ومن توظيف الشاعر للرموز السياسية قول الجواهري في قصيدته (ماذا أغنِّي):

شوقا ((جلالُ)) كشوقِ العينِ للوسَنِ كشوقِ ناءٍ غريبِ الدارِ للوطنِ
شوقًا إليك وأنتَ النورُ منْ بصري وأنت مني محلَّ الرُّوحِ في البدنِ
وأنت من قلةٍ يَسْخُو الزَّمانُ بها تستلُّ من كثرةٍ عبءٌ على الزمنِ
شوقاً إليكَ، وإنْ ألوتْبنا محنٌ لم تدرِ أنَّا كفاء الضُّرِّ والمحنِ
....
يا ابنَ الذُّرى من عقابٍ غيرِ مُصعدةٍ شُمُّ النسورِ به إلا على وهنِ
يَرقى السماوات عملاقًا وتحضنُه غرُّ النجوم، ويلقاها بمحتضنِ
حتى إذا هزَّ عِطفيهِ ، وعاودَهُ رعيُ السَفوح بمنجاةٍ من الفتنِ
تلقفته ينابيعٌ وأوديةٌ خضرٌ تجلببن مَوشيا من اليمنِ
من لطفها وتساميه مشى بشرٌ فيها بأحسنَ من خلقيهما الحسنِ[1]

(1) ديوان الجواهري : 5 /283.

والقصيدة زاخرة بمشاعر بقيت على مرِّ السنين قوية دافقة واضحة المرامي لم تلوِ بها الأيام ولم تزدها الحوادث إلا نصوعا، ولولا هذه المشاعر وأصالتها في نفسه لذهب إلى موضوع القصيدة من دون هذه الأبيات القائمة على الإعراب عن محبة راسخة للشعب الكردي وللأستاذ الطالباني، فالجواهري " أول شاعر عربي وعى القضية الكردية وعيا واضحا صحيحا وعبر عنها تعبيرا صادقا جميلا إذ امتزجت بدمه وصارت قضيته وتجلى ذلك بالوقفة عند الثورة الكردية وقادتها وعند نخبة من أدباء الكرد وشعرائهم وخلال ذلك كان حضور الجبل وشممه والمراعي وخصبها حقيقة ورمزا" [1].

ومن توظيف الشاعر للرموز الأدبية قول الدكتور محمد حسين آل ياسين في قصيدته(كردستان):

فاقرئيني بشعر كوران لحناً واطلبيني بسحر نالي جمالا

برؤى بيكس واحلام خاني ذبت روحاً حتى توحّدت حالا

بنــداء الشيخ الحفيد الى الأحرار أنثال من سناهُ انثيالا

من عناقيد كرمـةٍ في ربى نوروز أُسرجتُ خمرةً وثُمالا

أمرعتْ منهم الحروف ربيعاً أزلياُ والفكـر رفَّ ظـلالا

كل ما فيكِ من بهاءٍ وفنٍّ رسمتـه أقلامهم فتــلالا

....

(1) الكرد في شعر الجواهري، سعيد عدنان، الحوار المتمدن (انترنيت).

سَلِمَت خيمةُ العراق المفدّى تحتها عانق الجنوبُ الشِّمالا[1]

إنَّ احساس الشاعر بالآخر والتعلُّق به جعله يذكر أسماء كردية مرتبطة بذات الشاعر، من أمثال (كوران ونالي وبيكس وخاني،)، مما أسبغ على النص الشعري رؤية جمالية ورؤية واقعية يستلهم نماذجها من مكان الحدث، ولعل اقتراب الشاعر من الآخر جعله يعرف رموزه الثقافية، ويستشعر قيمة هذه الرموز وأثرها فيه.

ومثله البياتي في (من نصوص شرقية)، إذ يقول:

قالت عائشة: أنا لست حميراء
بل أنا حفيدة أميرٍ كردي سملوا عينيه في غزوات المغول
فلماذا تنظر إليَّ هكذا ؟
أمراءُ الأكراد,
أكثر من عدد النجوم
فأين (خاني) و(كوران) و(بيكه س)
لنسألهم عن الأمير الوحيد
الذي هو الشعب الكردي!
لماذا ثار الحدَّادُ
وترك لنا الاحتفال بعيد النوروز
لماذا لا ينهض من قبره
ليرى
كم هي قبور الشهداء؟ [2]

يؤكد البياتي على لسان عائشة بأنها ليست حميراء، وحميراء تصغير حمراء،

(1) الكرد وكردستان في الشعر العربي، المجموعة الأولى، حيدر الحيدر(انترنيت).

(2) مختارات من شعر عبد الوهاب البياتي (انترنيت) .

"والحمراء العجم لبياضهم ولأَنَّ الشقرة أَغلب الأَلوان عليهم، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على أَلوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم: إِنَّهم الحمراء؛ ومنه حديث علي رضي الله عنه، حين قال له سَرَاةٌ من أَصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: لنضربنَّكم على الدين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءًا؛ أَراد بالحمراء الفُرْسَ والروم. والعرب إِذا قالوا: فلان أَبيض وفلانة بيضاء فمعناه الكرم في الأَخلاق لا لون الخلقة، وإِذا قالوا: فلان أَحمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون؛ والعرب تسمي المَوَاليَ الحمراء. والأَحامرة: قوم من العجم نزلوا البصرة وتَبَنَّكُوا بالكوفة[1].

لقد استحقت عائشة ان يخصَّها البياتي بديوان شعر، ويجعل لها بستاناً، وما ذاك الا ادراكاً لأهمية اثرها في شعره، إذ تمثل بنية موضوعية في الديوان، سواء كانت بشكل مباشر أم على أساس الترميز، " واسم عائشة الموجود في عنوان هذا الديوان الشاعر والكثير من قصائده وقصائد دواوين سابقة هو رمز خلقه البياتي بنفسه سواء اعتمد فيه على جذر واقعي بعيد يتمثل في فتاة بهذا الاسم أحبها في طفولته، أم استعاره من اسم حبيبة للخيام ، أم كان رمزا جامعا لنساء عشن في أزمنة وأمكنة واقعية وأسطورية مختلفة " [2]، الا انَّ عائشة تطل علينا في هذه القصيدة حفيدة لأمير كردي، سملت عيناه على أيدي المغول، "ويتشكل رمز عائشة أول ما يتشكل بالإشتقاق اللغوي من مادة (عاش) واسم الفاعل المؤنث الدال على استمرار الحياة وديمومتها (عائشة)، فيغدو الاسم تعويذة البقاء والتجدد" [3]، وكأنَّ الشاعر أراد

---

(1) لسان العرب: 781/2 (مادة هجن).وينظر: المصدر نفسه: 48/9 (مادة حمر).

(2) الرمز الأسطوري والقناع في الشعر العربي الحديث ، فاضل ثامر: 82 ، ضمن كتاب (المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر).

(3) خطاب البياتي الشعري دراسة في الايقاع والدلالة، محمد مصطفى حسانين:206.

بهذا الرمز الاشارة الى استمرار الكورد وبقائهم على الرغم مما حلَّ بهم من نكبات وويلات، وعلى الرغم من كثرة قبورهم.

المبحث الثالث/تجليات التعايش من خلال تمظهرات المكان الكردي:

وفي مقاربة أخرى يتمظهر المكان الكردي في قصائد الشعراء العراقيين بوصفه أرضا وفضاء وذاكرة وحلما ومصيرا وجسدا وروحا، يتوافر على العطاء بزخم عاطفي ووجداني ونضالي يرتفع فيه معنى المكان إلى معنى الحياة ذاتها، فلا حياة بلا مكان تتكثف فيه رموز التأريخ والجغرافية والوطن والمستقبل والانسان، وتصبح ظهيرا حيا لكل هذه الرموز والمعاني، إذ "يشكل المكان_ بمستوياته الاشكالية المتعددة_ أرضية ابداعية مشحونة بالعطاء والتحريض والاثارة على التأمل والكتابة والحياة، وهو ظهير حيوي وابداعي وثقافي وجمالي جدلي عالي القيمة، وعنصر تكويني جوهري ومركزي في معظم الأجناس الأدبية والفنون الجميلة" [1].

ينطوي المكان في الأدب عموما على أهمية بالغة وجوهرية في صياغة الهوية الشعرية، انطلاقا من رؤية جمالية للآخر تستشعر قيمة المكان الكردي في صوغ الهوية، يقول السياب في قصيدته(إلى شيرين):

ولاح شيرين في الظلماء تحسبه أكداس غيم تغطَّى جانب الوادي

صاغ الجليدُ له تاجاً لآلتهُ نار الرعاة وظلَ الكوكب الهادي

واصطكَّت الريح تعوي في مغوره كالمستغيث وقد شدَّت بأصفادِ

وسدَّت الأفق الشرقي أخيلة سودٌ كموتى أفاقوا دون ميعادِ

تدنو فينحلُّ عنها ما يخالطها من عتمة الليل إذ تكسى بأجسادِ

---

(1) التشكيل الجمالي للخطاب الأدبي الكردي –الهوية والمتخيَّل، د.محمد صابر عبيد: 170.

حتى استقرت على (شيرين) وانتصبت ما بين تلك الذرى في زيّ أكراد[1]

إنَّ عنوان هذه القصيدة (على شيرين) علامة سيميولوجية تُكثِّف البنية الدلالية في القصيدة، لقد اختار الشاعر بدر شاكر السياب من بين الجغرافيات الحزينة لمنطقتنا هذا المكان بالتحديد (جبل شيرين) وليس غيره، لأنه يحسُّ إحساساً عميقاً بجمال الطبيعة وروعتها، فقد قضى الشاعر بين احضان الطبيعة، ولا سيَّما في قريته (جيكور) وعلى نهر (بويب)، وهو لا يعبأ بالطبيعة كونها طبيعة فقط، ولكنَّه يحبُّ هذه الطبيعة بمقدار صلتها بالإنسان[2].

استخدم الشاعر (ياء النداء) مرتين في هذه المقاطع في قوله: (يا شعب) و(يا جبل الاحرار)، وياء النداء هنا خطاب بين ذات الشاعر المتخفية والمنادي (الشعب الكردي)، وهو دليل على الحرقة واللهفة، ودعوة لاستحضار (كاوا الحداد) واستفهام عن الحق (الضائع المسلوب) والمستغلان الذين (سالت دماؤهما في السوط)، وقد اختار الشاعر جبل (شيرين) الذي يحتضن قرية بارزان؛ ربما ليكون رمزاً للزعيم الكردي مله مصطفى البارزاني[3].

بيد انَّ المكان قد يكون دالة على ما تعرض اليه الكرد من ابادة جماعية، كما هو الحال في قصيدة (مدينة خالية) للشاعر محمود البريكان، إذ يقول:

في بعض أسفاري

---

(1) الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب: 486/2.

(2) جماليات المكان، اعتدال عثمان (بحث ضمن كتاب : الشعر ومتطلبات المرحلة): 60/3.

(3) ينظر: السيّاب يقف عند جبل شيرين قراءة جديدة في شعره، اسماعيل بادي(انترنيت).

دخلتها مدينة صامتة

خالية من أثر الأحياء

أبوابها مغلقة

ساحاتها تلعب فيها الريح

لكنَّ أضواءَ شبابيكها

تسطع طول الليل

من يضغط الازرار؟

رأيت في الحدائق الأزهار مائلة الأعناق

وملعب الأطفال محطما

قرعت أبوابا...وناديتُرى ماتوا جميعا؟

رحلوا؟ تحولوا_بأيّ سحر_ كائنات غير مرئية[1]

ينحو الشاعر في تصوير مأساة هذه المدينة على نحو مركب وباسلوب رؤيوي ملؤه التغييب والتماهي، يرسم البريكان ملابسات هذا الحدث وتجسَّده المكاني في إطار مدينة لا قرية ولا بلد، بعنوان (مدينة خالية)، وهذا التجسيد المكاني أقرب بل وينطبق على واقع حلبجة، وهو عنوان يؤسس لدلالة القصيدة كلها، من معاني (الخلو والخواء والإنعدام والفناء)، التي يريد أن يرسمها النص بأسلوب مركب في البناء، ويوحي هذا العنوان بمفارقة

(1) مدينة خالية، محمود البريكان، 1990.

تنداح إلى طبيعة المفردتين اللتين جمعتا فيه، ذلك أنَّ مفهوم المدينة قائم على حضور بشري مكثَّف وهو نقيض وصفها بأنها مدينة خالية.

المبحث الرابع/ تجليات التعايش من خلال الاحتفاء بالطقس الاحتفالي الشعبي للآخر: ومقاربة أخرى في السياق نفسه، لكنها تمثل الطقس الاحتفالي الشعبي للآخر وتأثيره في صوغ الهوية على نحو من الانحاء، وقد جاء ا نوروز في قصائد عدد كبير من الشعراء ، من ذلك ما نجده في قصيدة (نوروز في أربيل) للشاعرة لميعة عباس عمارة، إذ تقول:

نوروز الراعي ...و خرافٌ بيضٌ تسرح في الوديان

وبقايا ثلج فوق (سري رش) و حاجي عمران

تُغري قدميَّ... تغوصان به...يرميني بالثلج حبيبي

فأصيحُ وأركض...أهوي فوق الثلج، ونضحك

يغسلنا المطرُ الطفلُ....يُعيد طفولتنا

في الدرب الأخضر ملتويا. يصعد نحو صلاح الدين

المزنة ألقت بعض حمولتها ومضت

فامتلأ الوادي بالماء الأحمر... وادي بستورةَ يصبحُ شطَّاً أحمر

وعلى جنبيه العشبُ... تطرزه ألوان ثياب الكرديات

رئتاي العاشقتان هواءكِ يا كردستان...كوخ في حضنك مملكتي...أُمنيتي

وأنا درويش يكفيه الكاعوب طعاما

وبمائك ينحل الصدأ الموجِعُ عظمي

يا قلعة أربيل ومعبد عشتار

اليوم يقوم من الأعماق ربيعا.. تموز

يُبعث فارسك الحلو جديدا في نوروز

كنت رأيتك من قبل مهلهلة الأسمال

فقلت: غانية شعثاءُ كردستان...أرض تجودُ وتشحُّ

ها أنت اليوم عروس حسناء...طاووس يختالُ ...أساطير ملونة

موعدُ حبٍّ بعد غياب،...أنت الأحلى وزمامُكِ رُدَّ إليكِ

تتوسَّع أكمامُكِ... إعماراً ..أشجاراً .. وقوافل زوّار

يا دنيا من فردوس.. وملاعبَ حوريات

وقصائد لم ينظمها الشعراء

سأعودُ إليكِ بوجدٍ صوفيٍّ، وأظلُّ بسفحِ صلاح الدين[1]

أما السياب فقد استخدم مناسبة نوروز، رمزاً كفاحياً وتحررياً للشعوب ضد الاستعمار وأعوانه، وذلك في قصيدته (وحي النيروز)، داعيا إلى تكاتف الشعبين الكردي والعربي ضد مخططات الاستعمار في المنطقة، وثورة الفقراء الكادحين على الظلم الذي كانوا يعانون منه، ويذكر بالظلم الواقع على الفقراء العرب والكرد في العراق، إذ قال:

طيفٌ تحدى به البارود والنار ما حاك طاغٍ وما استبناه جبارُ

ذكرى من الثورة الحمراء وشّحها بالنور والقاني المسفوك، آذارُ

(1) لو أنبأني.. العرَّاف، لميعة عباس، 19–22.

مرت على القمة البيضاء صاهرة عنها الجليد، فملء السفح أنهارُ
في كل نهر ترى ظلاً تحف به أشباح (كاوا) ويزهو حوله الغار
يا شعب (كاوا) سل الحداد كيف هوى صرح على الساعد المفتول ينهارُ
وكيف أهوت على الطاغي يد نفضت عنها الغبار وكيف انقض ثوارُ؟
والجاعل (الكير) يوم الهول مشعلة تنصب منه على الآفاق أنوارُ
قف عند شيرين واهتف ربَّما نطقت وحدثتكَ بما تشتاقُ أحجارُ
شيرين، يا جبلَ الأحرارِ، ما غفلتْ عن حقِّها الضائعِ المسلوبِ أحرارُ

للأساطير عند السياب مهمة تعويضية فهي مرة رمز يتقي به غضب السلطات، وأخرى تعويض عن النقص والخوف من السلطات يداهم احساسه(1)، وقد استطاع الشاعر أن يبني قصيدته هذه مفيداً من الرمز إفادات رائعة، وتتحول فيها الرموز إلى نسيج شاعري متدفق شديد الارتباط بالحاضر وبالحياة المعاصر، فقد اتخذ من إيماءات الرمز الاسطورة منهجا في ايصال أغراضه السياسية إلى المتلقي، ويظهر ان الرموز قد لبت حاجات السياب وأغراضه الشعرية، لقد جعل الرمز أداة فنية وسياسية صبَّ فيه كل طاقاته الشعرية، متخذاً من إيماءاته الحية وما يفجره من مغزى وإيماء طريقاً إلى تعميم التجربة الانسانية في كل حين، وقد التجأ الشاعر إلى (كاوه الحداد) و(الكير المشتعلة) واستخدمها رمزا اسطوريا.

إنَّ اقبال نوروز ناشرا حلله ومنيرا حليته فرصة للشاعر حسن البياتي كي يمدَّ جسور المحبة بين العرب والكرد، وذلك في قصيدته (نوروز)، إذ يقول:

قادم موكب كاوه
مع آلاف المطارق
تتنامى، تتناغى، تتآخى، تتساوى
تتحدى كل ضحاك وسفاك ومارقْ

(1) ينظر: مواقف في شعر السياب، قيس كاظم الجنابي: 18.

اهتفي أهلا وسهلا، يا مغاني شقلاوه
وارتدي يا سرجنارْ
فرحا أبهى برود الكُلبهارْ
في روابيك الأبية!
مقبلٌ نوروز كاوهْ
زاهيا يحمل أنقى النسمات (الكاكويهْ)
من شذى نرجس سولاف إلى نخل السماوهْ...
مقبلٌ نوروز كاوهْ
وهزي هجعا، يا ناصريه[1]

ابتدأت القصيدة بصوت البطل الثوري كاوهَ، وقد استرجعت ذات الشاعر تلك الأسطورة التي يطل فيها ذلك البطل الكردي(كاوه) الذي نجح في التحايل على الظلم، وتمكن من انقاذ شبان مدينته بما امتلكه من حنكة وشجاعة، فكاوه رمز للانعتاق من العبودية والثورة على الظلم والطغيان، فذات الشاعر على وعي بوظيفة الشعر الثائر وشجاعة الآخر في مقارعة الظلم.

لقد شكل العراق هاجس الشاعر الأول، وكان عيد نوروز فرصة كي يبث النرجس عبيره من مصيف سولاف الى نخل السماوة والناصرية، وفي ذلك تعبير عن احتفاء الشعر العراقي المعاصر بالآخر الكردي.

المبحث الخامس/ تجليات التعايش من خلال استحضار مآسي الكرد ونكباتهم:

ونجد في مقاربة أخرى دعوة الشاعر العراقي الآخر الكردي الى استحضار مآسيه ونكباته وترسيخها في الذاكرة الجمعية، يقول الشاعر العراقي بلند الحيدري في قصيدته (لكي لا ننسى):

هبت ريح مسمومة...نفثتها عينا بومه

---

(1) نوروز، حسن البياتي(انترنيت).

لتسمم كلِّ صغارك يا بيتي ..يا بلدي

قتلت فيمن قتلت... ولدي

سرقت فيمن سرقت .. ظلي

الدرب لبيتي أمسى مقبرة تمتد لألفي مقبرة...

في كردستان ..لا شيء سوى الموت وظل الموت [1]

إنَّ عنوان هذه القصيدة (لكي لا ننسى) مقصود وعنيف في المعنى والتركيب، صيغ بأدوات تعبيرية متنوعة من (لام التعليل) وتوكيدها بـ(كي)حرف التعليل ثم (لا النافية) ثم الفعل المضارع المصاغ بصيغة المتكلمين (ننسى) الحبلى بفاعل مستتر جمعي (نحن)، تأخذ دلالته منحى الثأر، إذ يهدف به الشاعر إلى مفهوم الحذر والتهديد المبطن والانتقام.

تقف الذات ضد الذات نصرة للآخر، فهي تحاول هدم البنى الداخلية للذات، ,تختلف هذه الصورة اختلافاً كلياً عن تلك التي رسمها الشعراء العراقيون للآخر الكردي، إنَّ رصدا عميقا للفلسفة التي تتحرك قصائد الشعراء العراقيين عموما ضمن اطارها تقودنا الى اكتشاف آلية ما يمكن ان ندعوه بـ(الدفاع عن الانموذج)، في اطار تفسير مفهوم الهوية، حين صار هذا الانموذج مهددا ومقهورا ومعرضا لحملات ابادة تستهدف تأريخه وحاضره ومستقبله، _ وهو ما جعل بعض القصائد تنتصر للحالة الانسانية على حساب الحالة الابداعية وتنشغل برد الفعل العاطفي السريع على حساب الصنعة الشعرية، على العكس من قصائد أخرى اجتهدت في تحقيق الموازنة المطلوبة في المسعيين بين القطبين، وهذا ما يتجلى في قصيدة كاظم السماوي (وردة الدم .. وردة الجمر)، إذ يقول:

مُجِدتَ كردستانُ شهدك علقمُ للفاتحين ونجم ليلك أسحمُ

(1) الأعمال الكاملة، 768.

خمسون عاماً والطوارق لم تزل في ساحها لا تستكين وتضرم

في كل عرقٍ نقمةُ مشبوبةُ وبكل صدرٍ ثورة تتصرمُ

هي فوق هاتيك الروابي رايةٌ حمراء تخفق في الذرى وتُهوِمُ

من أي جُرحٍ من جروحك ألثمُ وبأي نارٍ من كفاحك أُقسم

يا بنت مرخصِة الدماء ولم يزلْ في كل شبرٍ منك ينتفضُ الدمُ

فلكل عهد فيك جيل ثائرٌ ولكل ليلٍ منكِ نارٌ تضرمُ

روِّيت ضامئة السفوح وروِّعت مما أريق من الدماء الأنجمُ [1]

ظلَّ السماوي وفياً للكرد الى آخر لحظة من حياته، فهو الذي مات في الغربة ودفن في روابي كردستان تنفيذاً لوصيته، وكم كان عشقه لكردستان كبيراً حتى بعد مماته، ولأجل ذلك تتسم التجربة الشعرية في قصيدته وفي معظم القصائد التي صورت الآخر، بتعالي النبرة العاطفية والوجدانية بآفاقها الإنسانية، وذلك بحكم الأسباب والقضايا والأحداث التي أشرنا اليها، إذ إنَّ غنائية هذه القصائد تمتزج بالفرح والبكاء والشجن والأسى والحلم والحب والتطلع والأمل والمرارة واليأس والعزيمة، بأسلوبية فنية وجمالية جدلية تجعل من الكيان النصي للقصيدة كيانا ذا خصب كثيف وعميق وحيوي، يجمع كل المتناقضات الشعرية والوجدانية والعاطفية في سلة واحدة.

إنَّ ذات الشاعر تتألم لواقع كردستان، لذلك يستعين بفعلي المضارعة(لا تستكين وتضرم)، ليكشف لنا عمق الألم والمعاناة التي تحملها الآخر، ولعلَّ الذات

---

(1) الكرد وكوردستان في الشعر العربي، المجموعة الأولى (انترنيت).

المرتهنة بظروف الواقع المؤلم للآخر، تحاول أن تبث الحياة فيه، فتصدر صوتا تعكس عن طريقه ألم الآخر ومعاناته، وقدرته على الصمود ورفض الظلم والطغيان، والشاعر على وعي بوظيفة الشعر الثائر، وهو أن يحطم أوثان الماضي التي استقرت على صدر التأريخ فأوقفت حركته، وهناك عبور فعلي نحو الآخر وهو يرتدي مسوح البطولة ليشارك بمواقفه الانسانية الآخر الثوري (الكردي)، آلامه وآماله.

نتائج البحث

- وقد أجابت الورقة البحثية عن هذه التساؤلات، فصورة الآخر في الشعر العربي في العصور الراشدية والأموية والعباسية ركزت على الصراع بين العرب والأمم الأخرى ولا سيما الروم فصورت المعارك والهزائم وسجلت الوقائع التاريخية والمواقع، في حين اتخذت علاقة الشعر العربي بالكرد من خلال الشعر الحديث صوراً جديدة من التفاهم والتصالح والحوار، حيث تكون (الأنا) بمثابة (الآخر)، وتنوعت الصور في دلالات تتعدد بين المشاركة الإنسانية، والانضواء تحت الهمّ الإنساني.
- فقد سعى الشعراء العراقيون الى رسم صور متنوعة تعكس رؤيتهم لهذا الآخر (الكرد)، وتنمُّ عن مشاعر الودِّ والتَّصالح ونزعة الالتقاء عند الأفق الإنساني والإحساس بمعاناة الآخر، وما يعيشه من محن وويلات أو أفراح ومسرات.
- احتفى الشاعر العراقي المعاصر برموز الآخر الكردي وطقسه الاحتفالي، وهو ما يعمق فكرة الهوية حين يتشربها الشعر ويدافع عنها جماليا، مما أسبغ

على النص الشعري رؤية جمالية ورؤية واقعية يستلهم نماذجها من مكان الحدث، ولعل اقتراب الشاعر من الآخر جعله يعرف رموزه الثقافية والسياسة، ويستشعر قيمة هذه الرموز وأثرها فيه.

- سعى الشاعر العراقي المعاصر إلى الدفاع عن الانموذج ، في اطار تفسير مفهوم الهوية، حين صار هذا الانموذج مهددا ومقهورا ومعرضا لحملات ابادة تستهدف تأريخه وحاضره ومستقبله،
- يتمظهر المكان الكردي في قصائد الشعراء العراقيين بوصفه أرضا وفضاء وذاكرة وحلما ومصيرا وجسدا وروحا، إذ ينطوي المكان على أهمية بالغة وجوهرية في صياغة الهوية الكردية، انطلاقا من رؤية جمالية للآخر تستشعر قيمة المكان الكردي في صوغ الهوية.
- استحضر الشاعر العراقي المعاصر مآسي الآخر ونكباته وسعى إلى ترسيخها في الذاكرة الجمعية، فاتحد بذلك صوت الشاعر مع الآخر ليشاركه همومه وليقر بما ارتكبه مع قومه بحق الآخر من جرائم بشعة وظلم وابادة.
- تتسم التجربة الشعرية في قصيدته وفي معظم القصائد التي صورت الآخر، بتعالي النبرة العاطفية والوجدانية بآفاقها الإنسانية، وذلك بحكم الأسباب والقضايا والأحداث التي أشرنا اليها، إذ إنَّ غنائية هذه القصائد تمتزج بالفرح والبكاء والشجن والأسى والحلم والحب والتطلع والأمل والمرارة واليأس والعزيمة، بأسلوبية فنية وجمالية جدلية تجعل من الكيان النصي للقصيدة كيانا ذا خصب كثيف وعميق وحيوي، يجمع كل المتناقضات الشعرية والوجدانية والعاطفية.
- بدت نزعة التسامح والتصالح مع الآخر الكردي بوضوح لدى شعراء تسربت إلى أشعارهم الأفكار الجديدة في العدالة الاجتماعية، وروح المساواة، ونزعة الالتقاء عند الأفق الإنساني

– إنَّ الصورة الإيجابية للذات الكردية كانت غزيرة جدا في المرحلة التي أعقبت فاجعة حلبجة والأنفال، وبدت صورة مثالية ويلحظ أن الشاعر أسقط فيها على الكرد كثيرا من الصفات التي تتعلق بالصمود والمقاومة والتحدي، ورفض الظلم والطغيان.

المصادر والمراجع

- الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية، عيسى ابراهيم اللوباني، دار المأمون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2009م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط3، 2000م.
- الأعمال الكاملة لشعر بلند الحيدري، دار سعاد الصباح، الكويت_القاهرة، ط1، 1992م.
- أوهام النخبة أو نقد المثقف، د.علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2004م.

- إيجاز التعريف في علم التصريف، جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك ت(672 هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2002م.
- تاج العروس من جواهر القاموس–الجزء 17، السيد محمد مرتضى الزبيدي(1115هـ)، ،تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: عبد الستار احمد فراج، سلسلة التراث العربي 16، مطبعة الكويت، الكويت، 1977م.
- التشكيل الجمالي للخطاب الأدبي الكردي –الهوية والمتخيَّل، د.محمد صابر عبيد، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 2015م.
- التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، علي عطية الكعبي، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ط1، 2014م.
- التنوع والتعايش بحث في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية، الشيخ حسن موسى الصفار، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
- الثابت والمتحول في الإبداع والإتباع عند العرب، أدونيس، دار الساقي، ط2، 1994م.
- الجواهري صناجة الشعر العربي في القرن العشرين، زاهد محمد زهدي، دار القلم، بيروت، ط1، 1999م.
- الحلم والرمز والأسطورة، د. شاكر عبد الحميد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1988م.
- حوار الحضارات والثقافات، جابر عصفور، منحوتات منقذ سعيد، جريدة كتاب، منظمة اليونسكو، العدد 101، كانون الثاني، 2007.

- خطاب البياتي الشعري دراسة في الايقاع والدلالة، محمد مصطفى حسانين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2009م.
- ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994م.
- ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، بيرسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت–لبنان، 2000م.
- ديوان مالك بن الريب حياته وشعره، تح:د.نوري حمودي القيسي، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج15، ج1، د.ت.
- الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، د.عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1999م.
- الرمز الأسطوري والقناع في الشعر العربي الحديث، فاضل ثامر (ضمن كتاب المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر) الحلقة النقدية لمهرجان جرش الثالث عشر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1995م.
- السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت آشون، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000م.
- شرح ديون المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط1، 1930م.
- الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، د. جلال الخياط، دار الرائد العربي، بيروت_ لبنان، ط2، 1987م.
- شعر لميعة عباس عمارة_لو أنبأني العراف، لميعة عباس، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1985م.

- الصِحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الْجَوْهَري (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطَار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط4، 1990م.
- صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، الطاهر لبيب وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م.
- قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، عربي إنجليزي فرنسي، أحمد سعيفان، دار ناشرون، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2004م.
- القلم والسيف حوارات مع دافيد بارساميان، أدورد سعيد، تر: توفيق الأسدي، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1999،2.
- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت714هـ)، دار الحديث، القاهرة _مصر، 2003م.
- لو.. أنبأني العرّاف، شعر لميعة عبَّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة اشبيلية، بغداد، ط2، 1980م.
- مواقف في شعر السياب، قيس كاظم الجنابي، مطبعة العاني، بغداد ، 1988م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

- الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، حسن عبد عودة الخاقاني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006م.
- خطاب الآخر في شعر أبي العلاء المعري، ذكرى محيي الدين حميد الجبوري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011م.
- الذات والآخر في شعر عبد الوهاب البياتي، رشا عبد الحسن عبد العظيم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2013م.
-

الدوريات

- جماليات المكان –، اعتدال عثمان، بحث ضمن كتاب : الشعر ومتطلبات المرحلة، جزء 3، بحوث مهرجان المربد، بغداد ، 1986.
- شخصية الكورد في الأدب العربي القديم ،هيرش محمد أمين المنشور في وقائع المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الامارات العربية المتحدة، 2016م.
- المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر ، الحلقة النقدية لمهرجان جرش الثالث عشر . المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط،1995 م.
- مدينة خالية، محمود البريكان، الأقلام، ع 3–4،آذار/ نيسان، 1993.
- مرتكزات التعايش السلمي بعد الحرب... الموصل أنموذجا، عمر هاشم ذنون، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2019، العدد 16 (30 إبريل/نيسان 2019م).
- الولادة في الضريح ، حاتم الصكر ، مجلة الأقلام ،ع 6/5 ، سنة 1993م.

انترنيت

- السيّاب يقف عند جبل شيرين قراءة جديدة في شعره، اسماعيل بادي، 2011/7/17م

http://alnoor.se/article.asp?id=120445

- عن صورة العرب في الموروث الشفاهي الكردي، بيروز بريك،

https://www.opendemocracy.net

- الكرد في شعر الجواهري، سعيد عدنان، الحوار المتمدن

http://www.ahewar.org

- كريم العراقي ينثر قصائد عن بارزاني وكوردستان: ما هزك الإعصار والطوفانُ
https://www.kurdistan24.net/ar/VideoReader/512a01ef-1d59-485c-8d4e-3bac57da27a6
- مختارات من شعر عبد الوهاب البياتيhttps://www.arabworldbooks.com
- نوروز، حسن البياتي، الحوار المتمدن، العدد2228، 22/3/ 2008م http://www.ahewar.org

Abstract

Kurdish-Arab coexistence in Iraqi contemporary poetry

Keywords: coexistence, Kurds, Iraqi. Poetry

One of the best manifestations of the ego is in its relation to the other as an identifiable equivalent. This relation is basically and culturally determined by the nature of the observant ego, both dialectically and dialogically. The other serves as an inspiring stimulus that produces a desirable effect on an expressive ego which is aiming at self-expression and actively shaped by that equivalent other. This article investigates the poetic ego in its constant, variable interaction

with the Kurds as reflected in the poems of contemporary Iraqi poets who showed sympathy with and support to the Kurdish cause. Exemplary poems will be chosen to depict this reciprocal relationship, shedding light on its unified representation. The article is divided into an introduction and five sections. The concept of the other and its origin, diversity of meanings, and its interdisciplinary suggestiveness are all discussed in the introduction. The five sections, on the other hand, are a study of the various depictions of the Kurds in contemporary Iraqi poetry. These depictions are shown in the Kurdish brotherhood, the commemoration of famous Kurdish figures, the celebration of the Kurdish place and festivities and their role in identity formation, and remembering its setbacks and inculcating it in the collective memory